

كتاب التخصيص وصفات العارفين لغزوة النفس
والزهاد احمد بن محمد الحلبي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات
وأظهر لهم وميض نوره فهداهم به عن الغفلات و
لعمهم من شراب حبه وسكر وافي غية وتاهوا في القلوات
ووثقوا به فاعنأهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف
عنهم المحذورات وغسل ظواهرهم من دناسات
الدنيا وجلى بواطنهم بأسرار المكاشفات والصلوات
على أشرف المخلوقات الجامع لأشتات الكمالات محمد
 وآله الأئمة الأطهار وعترته السادات وهذا
كتاب مضمون العزلة والخول بالأسانيد المتلفات
عن الرسول عليهم الصلوة والسلام وسميته كتاب
التخصيص وصفات العارفين ومداره على ثلاثة أقطاب
الأول تصورها فنقول العزلة هي الانقطاع إلى الله تعالى
في كهف جبل أو ظل مسجد أو زاوية بيت وقد يقال العزلة
الفرار من الناس والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق

وهو اعم من الاول ولا يهتينا ذلك الا لمن قويت نفسه على محج
فضول الدنيا ومشتيتها وما وكانت نفسه وشهواته من
وداء عقله كما هو معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم
لبعض الامراء وقد قال له سلتني حاجتك فقال اولي تقول
هذه لك والى عبدان هما سيداك قال ومن هما قال الحص
والهوى فقد غلبتهما وغلباك ومملكتهما وملكاك
وقبل لدى النون المصري متى يصيح لي غزلة الخلق قال اذا
قويت على غزلة نفسك قال فمتى يصيح لي طلب الزهد قال
اذا كنت زاهدا في نفسك هارباً من جميع ما يشغلك عن
الله اقول ولما كانت العزلة بيضة الفار من الخلق والاقبال
على الحق فالحق يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع علاقه
بالعلاقات بهما لم يقبل على الله لشدة ما به من الكدورة
وحجب عن الوصول بل سلبك المناجاة والعبادة ولهذا
نرى الصباغ يبالغ في تفتية الثوب من الوسخ وقلع الا
الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل صبغه ليصير قابلاً
انوار الصبغ عليه فالتملى بالفضائل مسبوق بالتملى عن
الوزائل وكذا الطبيب يبدأ بالاسهال الاخراج العقوق

ذا
والهوى

وازالة الاخلاط المضرة ثم يبادر بعلة بما يكون موجبا
لصلاح البدن وقوة الاعضاء فالتم بحل البدن من العفونا
لا ينفعه اصلاح الغذاء وما لم ينق الثوب من الوسخ و
الدم لا يشرف عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق
من الخوص وسورة الغضب وقفاضى الشهوة لم يكن محلا
لاشراق الانوار الالهية بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد
روى فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انما اقبل
صلوة من تواضع لعظمى ولم يتعظم على خلقى وقطع بها
بذكرى والزم نفسه خوفا وكف نفسه عن الشهوات من
اجل بل لا يجد الانسان مع هذه الرذائل من نفسه اقبالا
على الحق فضلا عن اقبال الحق عليه بل ينفر عن وظايف
الخدمة ويستكورها بل بما سمع قاريا او داعيا قار
فاستوخمه واحب سكوته كما تستوخم العين الرمضاء
الشمس والقم السقيم طعم الماء العذب قال عيسى عليه السلام
بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من
شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول

روى الشيخان في صحيحهما
استوخمت الطعام وتوخمت اذا تعبت

لكن ان الدابة اذالم تركبت وضمنت نصعبت وتغير خلقها
كذلك القلوب اذالم ترفق ولم تذكر بالموت وتنضب العادة
تفسد وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذالم تنحرف يوشك
ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ^{نفسها} اذالم تنحرفها الشهوات
او تدنسها الطمع او يفيضها النعيم فسوف تكون اوعيته
الحكمة وروى فيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود حدثنا واندنا اصحابك من اكل الشهوات فان
القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني
وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه
الحكمة ويحتاج صاحبها الى ثلثة اشياء الاول قطع
الطمع عن الخلق الثاني ان ييأس من كل شيء ويانس
بالله سبحانه كما ينبغي في صفاتهم حتى قال قائلهم
عوى الذئب فاستأنت بالذئب ادعوى وصوت
انسان فكدت اطيع الثالث الهيبه بحيث لا يجترئ
الراغب في الدنيا ان يذكر بين يديه شيئا منها فربما
نارت نفسه وانبعثت ارادته وانقضت شهواته
فيحتاج الى قسرها وقادسيها ومجاهدتها وفي ذلك

حکایت

وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان
 رزقه كفا فافصبر عليه فجعلت به المنيته فقل تراثه
 وقلت بواكيه العاشر ابو عبيد الله عن النضر بن سويد
 عن عاصم حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك
 وتعالى اغبط اوليائي عندي رجل خفيف ذو حظ
 من صلوة احسن عبادة ربه في الغيب كان غامضا في الناس
 جعل رزقه كفا فافصبر عليه حتى مات فقل تراثه
 وقلت بواكيه الحادي عشر روى عن محمد بن عبد الله
 بن عمر قال بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه
 وآله اذ ذكرت القننة او ذكرت عنده القننة قال
 فقال اذ اليت الناس مرجت عمود بهم وخفرت اما تهم
 وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فتمت اليه
 فقلت كيف افعل عند ذلك جعلني الله فداك قال
 الزم بيتك وامسك عليك لسانك وخذ ما تعرف
 وذم ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك وذم عندك
 امر العامة الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله اجت

الناس الى منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله وقيم الصلاة
ويؤتي الزكاة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس الثا^{لث}
عشر روى ابو يوسف يعقوب بن يزيد عن جعفر بن الزبير
عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان مما يحتج الله تبارك وتعالى
به على عبده يوم القيمة ان يقول لم اخجل ذكرك الرابع عشر
روى عن الصادق ع انه قال لحفص بن غياث في وصيته
له مطولة يا حضركم ديناً ولا تكن راساً الخامس عشر
عنه ع للمعلى بن خنيس في كلام له من جملة يا معلى ان الله
يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية السادس
عشر عنه ع انه قال له معروف الكرخي اوصني يا بن رسول
الله قال ع اقل معارفك قال زدني قال انكر من عرف^{فت}
منهم قال زدني قال حسبك السابع عشر عن النبي ص كفى
بالرجل ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنياه
القطب الثالث في فوائدها وهي امور اولها من
حقائق الايمان روى عن النبي ص انه قال لا يستكمل العبد
حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان
يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرت^ه الثاني

السلامة من الريا فقد قيل من استوحش من الوحدة استأنس
من الناس لم يسلم من الريا روى ابو عبد الله وابن فضال
عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ما يضركم ان يكون على قلة جبل حتى ينتمى اليه
اجله اتوكل الناس ان من يعمل للناس كان ثوابه على
الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء وشرك
الثالث السلامة من الخلق وحفظ الدين من الحرب منهم
روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يقر شيا هو
عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الحسن بن علي بن فضال
ذلك الزمان قال اذا لم ينل المعيشة الا بمعاصي الله فعند
ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج
قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلك الرجل على
يدى ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته و
ولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته و
جيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق
المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يولدوه من موارد الهلكة

الرابع انها توقر العرُض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافاة
مراويس القرني براهيب فقال يا راهيب لم تخليت من الدنيا
ونزمت الوحدة فقال يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة
لا نيت بها عن نفسك يا فتى الوحدة راس العبادة ما
انبتتها الفكرة يا راهيب ما اقل ما يجد العبد في الوحدة
قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقال
بعضهم جرّبت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت لي
اخا ستر لي غورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني
اذا قاطعته ولا آمنته اذا غضب فلا اشتغال بهؤلاء حتى
كثير الخامس السلامة من اقام الخلق والوقوف فيهم والخلل
من تبعاتهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان
السلامة في العزلة قيل لو اتي صومعة الا تنزل فقال من
مشى على وجه الارض عمر وقيل لراهيب من رهبان الصين
يا راهيب قال لست براهيبا لما الراهيب من رهبانية في
سمائه وحمله على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال قارئا
الحريه مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي
في هذا الصومعة لئلا أعقر الناس السادس انها اقرب

٢٢
فان طلبت الحمل

الى السلامة ودليل قوة العقل قال الصادق ع عزت
السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان يكن في شيء فيوشك
ان يكون في الحمل فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت
فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في
التخلى فان طلبت في التخلى فلم توجد فيوشك ان تكون
في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة
ليشتغل بهاد كره في كشف الغمة عن سقيا ان الثوري
وعنه عليهم السلام الصبر على الوحدة دليل قوة العقل
السابع انها تنقذ العمر وتحرسه عن الضياع وتقصره
على مصالح الآخرة ويرضى الرب من النظر والفكر والاعتناء
والذكر فيلج راها ما اصبرك على الوحدة قال انا
جليس ربي اذا شئت ان بناجيني قرأت كتيبه واذا شئت
ان اناجيه صليت وقال بعضهم ايئت منقطعا فكا في ابنته
يتقيض فقلت له كانك تكوه ان تؤتى قال اجل قلت فما
لستوحش قال وكيف استوحش وهو يقول جليس من انام
ذكرني وقال بعضهم مررت بصديق لي وهو خلف
ساريه وحده فحنت فسلمت وجلست فقال ما اجلسك

الى قلت رايك وحدك فاعثمت وحدتك فقال
 اما انتك لولم تجلس الى مكان خيرا الى وخير لك فاختر
 اما ان اقوم عندك فهو والله خير لك ولي واما ان تقو
 عني فقال بل اقوم عندك فاصني بوصيته ينفعني الله
 بها فقال يا عبد الله اخف مكانك واحفظ لسانك
 واستغفر الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما امرت
 وكتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكونون^{لك}
 بالرياسة لينصبوك يومك فاذا ذهب يومك فقد
 خسر الدنيا والاخرة وخرج قوم الى السفر فجاروا
 عن الطريق فانتموه الى الصومعة راهب فقالوا يا راهب اين
 الطريق فاوحي براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا
 يا راهب اناس ياتونك فهل انت مجيئنا فقال سلوا
 ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
 حيث فقالوا على ما الخلق عدا على ملكهم فقال على نياتهم
 فجمع القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا
 على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ النعمة ثم ارشد^{هم}
 الطريق وادخل راسه في صومعته وقيل لراهب دوى

او صينا

عليه مدرعة شعر سوداء ما الذي حملك على لبس السوداء
 فقال هو لباس المحزونين وانا اكرهم فقبل له ومن اي شيء
 انت محزون قال لاني اصببت في نفسي وذلك اني قتلتها
 في معركة الذنوب فانما حزيم عليها ثم اسبل دمعته
 فقبل له ما الذي ابكاك الآن فقال ذكرت يوما مضى
 من احلي لم يحسن فيه علي فبكائي لقلة الزاد وبعد الفاء
 وعقبته لا يدري من صعودها ثم لا ادرى اين مهبطها
 الى الجنة ام الى النار انشد يا ماليا يطوى المسافة عمره
 بالله هل تدري مكان نزولك شمر وقم من قبل خطك
 في التزي في حفرة تبلى بطول جلوك وقال امير المؤمنين
 في كلام له طويل في دنم الدنيا انما الدنيا ثلثة ايام يوم
 مضى بما فيه فليس بعالم ويوم انت فيه بحق عليك يا غنما به
 ويوم لا يدري من اهله ولعلك را حل فيه فاما امس فلكم
 مؤدب واما اليوم فمصدق مودع واما غد فاماني
 يدريك حكمة وان يكن يومك هذا انك بقدره فقد
 منه الا مل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد الي في يدك
 طويل الغيبة عنك وهو سرب الرحلة عنك فتر وقد منه
 واخس وداعه ثباته في العمل واياك ولا غترار بالامل

وَلَا تَدْخُلْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ هَمٌّ غَدٍ يَكْفِي الْيَوْمَ هَمُّهُ وَعِذَا إِذَا حُلَّ
 يَشْغَلُهُ أَذْكَ أَنْ حَمَلَتْ عَلَى الْيَوْمِ هَمُّ غَدٍ زِدَتْ فِي حُزْنِكَ
 وَتَعَبِكَ وَتَكَلَّفْتَ أَنْ يَجْمَعَ فِي يَوْمِكَ مَا يَكْفِيكَ إِيَّامًا
 فَعَظِمَ الْحُزْنُ وَزَادَ الشُّغْلُ وَاشْتَدَّ التَّعَبُ وَضَعُفَ الْعَمَلُ
 لِلْأَمَلِ وَلَوْ أَخْلَيْتَ قَلْبَكَ مِنَ الْأَمَلِ لَجَدَّ ذَلِكَ الْعَمَلُ وَالْأَمَلُ
 مِنْكَ فِي الْيَوْمِ قَدْ ضَرَّكَ فِي وَجْهِهِ سَوْفَتُهُ فِي الْعَمَلِ
 وَزِدَتْ بِهِ فِي الْهَمِّ وَالْحُزْنِ أَوْ لَا تَبْقَى إِلَّا الدُّنْيَا سَاعَةً
 مِنْ السَّاعَتَيْنِ سَاعَةٌ مَضَتْ وَسَاعَةٌ بَقِيَتْ وَسَاعَةٌ
 أَنْتَ فِيهَا فَأَمَّا الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ فَلَسْتَ بِمُجَدِّدٍ لِرِخَائِهَا
 لَذَّةً وَلَا لَشِدَّتِهَا الْمَآفِ أَنْزِلِ السَّاعَةَ الْمَاضِيَةَ وَالسَّاعَةَ
 الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مِنْزِلَةَ الضَّيْفَيْنِ نَزَلَ بِكَ فَطَعْنِ الرَّاحِلُ
 عَنْكَ بِذِمَّةِ إِيَّاكَ وَحُلِ الثَّائِلُ بِكَ بِالْمُجَرَّبَةِ لَكَ فَاحَتْ
 إِلَى الثَّائِلِ وَكَيْ يَجْوِ سَاءَ تَكُ إِلَى الْمَاضِي فَأَدْرِيكَ مَا أَضَعْتَ
 بَاغْتِنَاكَ فِيهَا اسْتَقْبَلْتَ وَاحْذَرْنَا أَنْ يَجْمَعَ عَلَيْكَ
 شَهَادَتُهُمَا فَيُنَوِّفَاكَ وَلَوْ أَنَّ مَقْبُورًا مِنْ الْأَمْوَاتِ قِيلَ
 لَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَهَا إِلَى أَحْزَاهَا تَجْعَلُهَا لِلْوَلَدِ الَّذِينَ
 لَمْ يَكُنْ لَكَ هَمٌّ غَيْرُهُمْ أَوْ يَوْمَ يَرُدُّهُ إِلَيْكَ فَتَعْمَلُ فِيهِ لِنَفْسِكَ

لَا خَبَارَ يَوْمًا يَسْتَعِثُّ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مَا أَسْلَفَ عَلَى جَمِيعِ الدُّنْيَا
 يَوْمَئِذٍ الْوَلَدُ وَمَنْ خَلَفَهُ فَمَا يَمْتَعُكُ أَيُّهَا الْمَفْرُطُ الْمُسَوِّفُ
 أَنْ تَعْمَلَ عَلَى مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ وَمَا تَحْمِلُ الْمَقْبُورَ أَسَدُ
 أَشَدَّ عَظِيمًا لِمَا فِي بَيْدِكَ مِنْكَ ^{أَقْبَلُ كَقَوْلِ أَبِي بَصِيرَةَ} لَا تَسْعَى فِي تَحْرِيرِ رَقَبَتِكَ
 وَفَكَانَ رَقَبُكَ وَوَهَاءُ نَفْسِكَ الْيَتَامَى مِنْ أَتَمَّ عِبَادَةٍ بِأَنْفَرِهَا ^{دَهَا}
 زَوْجُ أَبِي بَصِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْعُرَّةُ عِبَادَةٌ
 أَنْ أَقْبَلَ الْعَيْبَ عَلَى الرَّجُلِ فَعُودُهُ فِي مَنْزِلِهِ وَمَنْ عَيْسَى ع
 عَلَى رَجُلٍ فَنَامَ فَقَالَ لَهُ فَمَ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدْ تَرَكْتُ الدُّنْيَا
 لَاهِلِهَا فَقَالَ لَهُ ثُمَّ مَكَانَكَ إِذَنْ وَقِيلَ لِحَكِيمِ الدُّنْيَا لِمَنْ
 قَالَ لِمَنْ تَرَكَهَا فَقَالَ الْآخِرَةُ لِمَنْ قَالَ لِمَنْ طَلَبَهَا وَقَالَ
 حَكِيمُ الدُّنْيَا دَارُ خَرَابٍ وَأَخْرَبَ مِنْهَا قَلْبُ مَنْ يُعَمِّرُهَا وَقِيلَ
 لِعَابِدِ خَذْ حَظَّكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَإِنْ عَمِلَ قَالَ الْآنَ
 وَجَبَّ أَنْ لَا أَخَذَ حَظِّي مِنْهَا التَّاسِعُ أَنَّهُمَا عَافِيَةٌ عَلَى بَنِي إِسْبَاطٍ
 عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ دَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا بَنِي
 عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ
 تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي أَعْزَالِ النَّاسِ وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّغْتِ
 وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ لَوْ تَحَرَّكَتْ فَتَدُكُ كَمَا دُكِرَ غَيْرُكَ

قال لما رايت معالي الأمور مشفوعة بالمتالف اقتضت
 على الخول ظناً مني بالعافية العاشر^{ان} المتصف بها احسن
 الناس حالاً روى محمد بن علي عن ذكره عن أبي حمزة
 عن أبي جعفر ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول يأتي
 على الناس زمان يكون فيه احسنهم حالاً من كان جاه^ل
 في بيته الحادي عشر المتصف بها سالم قال أمير المؤمنين
 وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن نوبة ان شهد
 لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصباح الهدى
 واعلام السرى يفتح الله عليهم باب الرحمة ويدفع
 عنهم ضر النعمة ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر
 الثاني عشر ان المتصف بها من الاتقياء المحبوبين الى
 الله تعالى قال النبي ص ان احب العباد الى الله الاتقياء
 الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا و
 اذا خطبوا لم يزدوا^{سبيل} الثالث عشر ان المتصف بها من
 اهل الجنة قال النبي ص الا اجزكم باهل الجنة قالوا بلى
 يا رسول الله قال كل اشعث اعز ذى طمرين لا يعباء
 انهم لو اقسم على الله لا يبر قسمه الرابع عشر اية الرضوان

لا يوبه

والمن من الله عز وجل محمد بن علي عن موسى بن سعدان
 عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال لا يزال المؤمن رزقا
 في الدنيا ونعيم أهلها حتى يتر الله عليه فإذا من عليه كانت
 الدنيا وأهلها حقيقرة عنده كالجيفة يعافها من يراها روي
 أصحابنا عن سعدان بن مسلم قال لا يزال العبد يرزقه
 الله الدنيا وبهجتها حتى يرفع عنه الشك فيما عنده
 فإذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوف في
 الجوف وينتهي كل أخراجها من عشرين المتصف بها
 يرفع الله قدره ويعلو ذكره حفص بن غياث قال قال
 أبو عبد الله ع من أحب أن يدرك رزقه ومن أحب أن يخلد في
 السادسة عشرانها فقطع طريق الحق وتوسل إليه روي
 الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي عن أبيه في
 كتابه المني عن زهد النبي ص قال حدثنا أحمد بن علي بن
 بلال قال حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن
 بن محمد قال حدثنا أبو الحسن بشر بن أبي بشر البصري عن
 اسحق بن نوح ع عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن
 عمر بن عمر بن نفل قال سمعت النبي ص يقول وأقبل على

بعضهم

قال أخبرني الوليد بن عبد الواد
 قال حدثنا حنان البصري ع

اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان
 تتحلج دونك بزهره رغبات الدنيا وغضارة نعيمها وبايد
 سرورها وزايل عيشها فقال اسامة يا رسول الله ما البسما
 ينقطع به ذلك الطريق قال السمر الدائم والظماء في الهواجر
 النفس وكف عن السموات وتزل اتباع الهوى واجتناب ابنا الدنيا
 يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شيء اطيب
 عند الله من ریح فم صائم تزل الطعام والشراب لله رب
 العالمين وآثر الله على ما سواه واتباع اخرته بدنياه
 فان استطعت ان ياتيك الموت وانت جائع وكبدك
 ظمان فافعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل ^{وتتجمل}
 يكسبه وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا
 اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه
 اذا ^{كان} ساجدا وما من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله له
 بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة
 واقبل الله عليه بوجهه وباهى بها ملائكته يا اسامة
 عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة
 راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة

دعاء عباد الله الذين انهكوا الابدان وصاحبوا الاضل
 واهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظلموا الكبود و
 احرقوا الجلود بالارياح والسمائم حتى غشيت منهم
 الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا نظر
 اليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع
 الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله ص حتى علا
 بكائه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب
 القوم ان يكلموه وظنوا انه لأم قد حدث من السماء
 ثم انه رفع راسه فتنفس الصعداء ثم قال اوه بؤسا
 لهذه الامة ماذا يلقي منهم من طاع الله كيف يطردون
 ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فادبوهم
 بطاعة الله ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع
 الله ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله والناس
 يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر
 ان المسلم يومئذ كالغريب الشريد ذاك الزمان يذهب
 فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ويدرس فيه القرآن
 فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون

مِن اطاع الله ويطرد ونهم ويعذبونهم فقال يا عمر
 القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الآخرة واكلوا
 الطيبات ولبثوا اليثاب المزينات وخدمهم ابنا فارس
 والروم فهم يعبدون في طيب الطعام ولذيذ الشراب
 وذكي الريح ومشيئ البنيان ومرض في المبيوق ومجد
 يتبرج الرجل منهم كما يتبرج الزوجة لزوجها وتبرج
 النساء بالحلى والحلل المزينة زياتهم يومئذ ذى الملوك
 الجبارة يتباهون بالجاه واللباس واوتلياء الله عليهم
 العباء شجبة الوانهم من الهمار مخينة اصلا بهم من القبا
 قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد اذهلوا
 انفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضى الله وشوقا الى
 جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم
 بحق وتقوه بصدق قيل له اسبكت فانت قريبن الشيطان
 وراس الضلالة تبا ولون كتاب الله على غير تاييده و
 يقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
 من الرزق واعلم يا اسامة ان اكثر الناس عند الله منزلة
 يوم القيمة واجزلهم ثوابا وكرمهم ما بامن طاعة الدنيا

المجالس

خزنه وكثر فيها همه وادام فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه
 اولئك الابرار الاتقياء الاخيران شهدوا لم يعرفوا
 وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاء
 الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها فاتخذهم لنفسك كثر
 وذخرا لعلك تنجوا بهم من زلال الدنيا وأهوال يوم القيمة
 وآياك ان تدع ما هم فيه وعليه فتزل قدمك وتموت في
 النار فتكون من الخاسرين واحذريا اسامة ان تكون
 من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وللحاجة الى بعض هذه
 الوصية وحسنها كرهت ان احذف منها شيئا ولرسول الله
 كذا في مثل هذا في صفة اولياء الله سبحانه اجبت ايرادها
 ههنا من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اندرون
 ما نغمي وفي اي شيء تفكروى والى اي شيء اشتيتا في قال اصحابنا
 لا يا رسول الله ما علمنا بهذه من شيء اخبرنا بغمك وتفرك
 وتشوقك قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبركم ان شاء الله ثم تنفس وقال
 هاهنا شوقا الى اخواني من بعدى فقال ابو خذريار رسول الله
 اكسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يحسبون من بعدى
 شأنهم شأن الانبياء قوم يقرؤن من الاباء والامهات ومن

الاخوة والاخوار ومن القرايات كلهم ابتغاء مرضات الله
 يتركون المال لله ويدلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون
 في السموات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله
 كانهم عزباء تربيهم محزونين لحوق النار وحب الجنة فمن
 يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها
 بعضهم لبعض اشفق من الابوين على الوالد والوالدة على
 الولد والاخت على الاخ ^{هنا} شوقا اليهم بفرغون انفسهم
 من عذاب الابد ودخول الجنة لرضا الله واعلم يا اباذر
 ان للواحد منهم اجر سبعين بدر يا اباذر واحد منهم
 اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجهه الارض
 يا اباذر قلوايم الى الله وعلمهم الله لو مرض احدهم له فضل
 عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلاها وان شئت
 حتى اذ يدرك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله زدنا قال
 لو ان احدا منهم اذا مات منهم فكانا مات في السماء
 الدنيا من فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول
 الله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه
 فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين عمرة ^{غزوة} واربعين

هالام

وعتزار بعين نسمة من ولد اسمعيل عليه السلام ويدخل واحد
منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله قالوا
مثل قولي سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه والكرمه
على خلقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تجيئون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم
قال ابو ذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا
يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يقيم ويتنفس كتب
الله له بكل نفس الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا
باذر قلت حبيبي رسول الله زدني قال لو ان احدا
منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم
وفي مثل ما غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين من غزاه
مع غزاه تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول
الله زدنا قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض خشيعة
ثم يقول آفبتك ملائكة السماء السبع لرحمتهم عليه فقال
الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا
وكيف لا بنكي ووليك على الارض يقولون وجعه آله

فيقول الله يا ملائكتي اشدوا انتم اني راض عن عبدك يا ملائكتي
 يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا هذا ^{سيدنا} ^{يا هذا}
 لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان تقول هذا القول ^{فبقول}
 الله يا ملائكتي ان وليي عندى كمثل بنى من بنيانى ولود عالى
 ولي وشفع في خلقى شفيعته في اكثر من سبعين الفا ولعبد
 وولي في حتى ما يتمنى يا ملائكتي وعزتى وجلالى لا انا ارحم
 بولي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاثر وفي الاخرة
 لا يعذب ولي ولا خوف عليهم ثم قال رسول الله ص طوبى لهم
 يا باذر لوان احدا منهم يصلى ركعتين في اصحابه افضل
 عند الله من رجل يعبد الله في جبل لثان ^{سنت} عمر نوح وان
 حتى ازيدك يا باذر لوان احدا منهم يسبح تسبيحة خضر
 من ان يبصر له جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم ^{حيث}
 الى من نظره الى بيت الله الحرام ولو ان احدا منهم يموت في
 وله اجر من يموت في حرم الله ^{موت} شدة بين اصحابه له اجر مقبول بين الركن والمقام ^{واذ}
 الجنة وان ^{سنت} حتى ازيدك يا باذر قلت نعم يا رسول الله
 قال يجلس اليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا
 يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم

وله اجر من يموت في حرم الله وموت
 في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر

دَنُوبِهِمْ لِكُرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَصِّرِينَ مِنْ أَفْضَلِ عِنْدَ اللَّهِ
 مِنَ الْفَجْتِهْدِ مِنْ غَيْرِهِمْ يَا بَاذِرُ صَحَّحْتُمْ عِبَادَةَ وَفَرَحْتُمْ نَبِيَّكُمْ
 وَنُومَهُمْ صَدَقَةً وَأَنْفُسَهُمْ جِهَادًا وَبَنَظَرَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَا بَاذِرُ إِنِّي إِلَيْهِمْ لَمُشْتَاقٌ ثُمَّ غَضَّ عَيْنَيْهِ وَبَكَى
 شَوْقًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَأَنْصُرْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَ عَلَيْهِمْ وَلَا
 تَخْذُلْهُمْ وَأَقْرِ عَيْنِي بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ مَنَعَ فَاهُ
 مِنَ الْكَلَامِ وَبَطَنَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَعَنَى نَفْسَهُ بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ
 قَالَ رِيبَابَانَا وَأَمَّا تَابَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْلَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَأَلَّا
 أَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ سَكَنُوا فَكَانَ سَكُوتُهُمْ ذِكْرًا وَنَظَرًا فَكَانَ
 نَظَرُهُمْ عِبْرَةً وَنَطَقُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ حِكْمَةً وَمَشُوا فَكَانَ مَشْيُهُمْ
 بَيْنَ النَّاسِ بَرَكَةً لَوْلَا الْأَجَالُ الَّتِي كَتَبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقْرَأْ وَاحِدٌ
 فِي أَجْسَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ وَشَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ قَالَ عَمَّ
 أَحِبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ لَا تَقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا عَابُوا
 لَمْ يَفْتَقِدُوا وَإِذَا شَمِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا أُولَئِكَ أُمَّةٌ أَهْدَى
 وَمُضَابِجُ الْعِلْمِ وَقَالَ عَمَّ أَنْ الْمُؤْمِنِينَ يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ غَرَضًا
 مِنْ هَوَى نَفْسِهِ وَشَهْوَةِ فَالْصَّلَاةُ كَهْفُهُ وَالصِّيَامُ جَنَّةُهُ

والصدقة فكانه وسئل عن اولياء الله قال الذين اذروا
ذكر الله وعنه قال قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدك
الاستغفار في ثقلت شهوته في مسائلتي ومن اجابني فاذا كان
عبدك كذلك فاراد ان يسهوا حلت بينه وبين ان يسهوا
اولئك اولياء في حقاً وليك الابطال حقاً وليك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة ذنوبها عنهم من اجل
اولئك الابطال ولتختم كتابنا هذا بذكر شيء من ذم الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم
تعبدا لله بشئ مثل الزهد في الدنيا وادعى الله الى موسى
ان يا موسى لا تركن الى حب الدنيا فلن يا بني بكسرة هي شد
منها وقر موسى على برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال
موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا بن عمران لو انك
دماغ مع دمع عينيه ورفع يديه حتى تسقط الم اعقر له
وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس يوفى يوم القيمة بالدنيا
في صورة عجوزة شمطاء وزرقاء بادية آياتها مشوّهة خلقها
ويشرف على الخلائق فيقول تعرفون هذه فيقول نعموا يا الله
من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي نتا جزمتم عليها وبها

تقاطع الارحام وبها تخاسدتم وتباغضتم واغتررتم
 ثم تقدفتم في جهنم فتقول يا رب اتباعي واسماعيل فيقول
 الله عز وجل الحقوا بها اتباعي واسماعيل قال بعضهم
 بلغني ان رجلا عرج بوجه فاذا امرأة على قارعة
 الطريق عليها من كل زينة الحلي واليابس اذا لا يمر بها
 احد الا جرحته فاذا هي اذ برت كانت احسن شيء راها
 الناس واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء راها الناس عجوزا
 شمطاء زرقاء عمشاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت
 لا والله لا تبعدين الله مني حتى تبغض الدرهم قال قلت
 من انت قالت انا الدنيا وكد عيسى ^{عليه السلام} كوشف الدنيا
 فلها في صورة عجوز هتاء عليها من كل زينة فقال
 لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلام مات عنك
 او طلقك قالت بل كلهم قلت قال عيسى ^{عليه السلام} يؤسلا ذوا
 الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف
 اهلكهم واحدا واحدا لا يكونون منك على خذلنا طاب
 الدنيا يغرك وجهها وتندم اذا رايت قفاها وروى
 ان عيسى ^{عليه السلام} اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل

يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاذاها فاذا فيها
امراء لا تحي راعمتها فاذا هو بكهف في جبل فاذا لا فاذا اينه اسد
فوضع يده عليه فقال الهى جعلت شئ ماوى ولم تجعل لى
ماوى فاوحى الله اليه ما واك في مستقر حتى
ولا زوجك يوم القيمة بما خورا وخلقتهما بيدى ولا طعمن
في عرسك اربعة الاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا والآخرة
مناديا ينادى ابن الزعامة في الدنيا هلموا الى عمر من الزاهد
عيسى بن مريم وقال عيسى عم ويل لصاحب الدنيا كيف يموت
وتركها ويا منها ويغروثوق بها ومجدله ويل للمغترين
كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما
يوعدون ويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف ينقض
عذرا عند الله فيل اوحى الله الى موسى عم يا موسى ما الدار ولداد
الظالمين اينما ليست لك بدار فاخرج منها همك وفارقها
بعقلك فليست الدار هي الا للعامل فيها فنعمت الدار هي يا موسى
الى امر صد للظالم حتى اخذ للظالموم منه وعن النبي ص الدنيا
موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها
وتقول يوم القيمة يارب اجعلنى لادنى اوليائك نصيبا اليوم

يقول الله يا ائتوني ابي لم ارضك لم في الدنيا ارضاك لم اليوم
 ليحيي اقوم يوم القيمة واعلم كجبال هامة فيؤمر بهم الى النار
 قالوا يا رسول الله مصليين قال نعم كانوا يصلون وياخذون
 وهذا من الليل فاذا عرض لهم من الدنيا شيء فثبوا عليه وكفوا
 رسول الله ص وما وضع لينة على لينة ولا قصبة على قصبة
 وراى بعض اصحابي بيتا من جص فقال ما اراى الامر الا غل
 من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى ع حيث قال الدنيا
 قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الحيوة
 الدنيا مجرد الاخرة فالمهدى هو الميلى الاول على القنطرة ^{التي}
 هو الميلى الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع
 القنطرة ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من لم يتوكل الاخطوة
 واحدة وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور ^{لكن}
 اخر ما تعلقه في هذه الاوراق ونسأل الله تعالى ان ينفعنا
 بما املىناة ويجعلنا من اهل الوصف بما ذكرناه انه احق
 مدعو واملى مرجو وهو الذي ينزل على عبده ايات بينات
 ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم رؤوف رحيم ^{صل}
 الله على اكرم المرسلين واسرف الاولين والاخرين محمد

والد الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا
في اول محرم
١١٢١